

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "اقبلني يا رب"

مَنْ يستحق الحب؟



لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-29068.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا، اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله، اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. ثم أما بعد:

تخيل نفسك ساعة الحساب

تخيل لو، تخيلي لو انتِ يوم القيامة! تخيل لو انت واقف يوم القيامة ساعة الحساب والناس يُنادى عليها واحد ورا واحد للوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى، أجمل نساء الدنيا حوالبك محدش يبص لهم، أغنى البشر حوالبك محدش يبص لهم، ملوك العالم حوالبك محدش يبص لهم، تخيل واحد دخل يُحاسب وبعد كده سُحب على وجهه إلى النار أو أخذ كتابه بيمينه أيّ ما كان وفُوجئت إن الاسم اللي بيتنادى بعد كده هو اسمك أنت وإن انت داخل كل البشر بتبص لك انت، قدام عينين كل البشر، قدام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- داخل عشان تُعرض على الله قلبك ساعتها اتخلع من مكانه مش هيتخلع.. اتخلع من مكانه قاعد تفكر أنا لو فيه ذنوب معينه اتحاسبت عليها أنا هالك، هالك والعياذ بالله، ضايح ضايح جهنم جهنم، الذنوب الفلانية الذنب اللي عملته وأنا عندي عشرين سنة والذنب اللي عملته وأنا عندي ثلاثين والذنب اللي عملته وأنا عندي خمسين، أنا لو اتحاسبت على دول أعمل إيه؟ قلبك مخلوع من مكانه وسبعين ألف ملك واقفين قوة تنفيذ أي حكم بيصدر تجاه أي بشر من الخلق.

تخيل وانت داخل في الجو ده والرعب ده والخواطر دي في صدرك والقلب المخلوع وتلاقي الملك سبحانه وتعالى يناديك ادُنْ مني، ادُنْ مني، فتدنو من الله سبحانه وتعالى، تدنو من الملك يدنو عليك كنفه سبحانه وتعالى. تخيل انت ساعتها بتفكر في إيه؟ تخيلي ساعتها مشاعر قلبك شكلها إيه، يقولك عبدى أتذكر ذنب كذا يوم كذا؟ تقول له نعم يا رب، وخلص لحم وجهك هيسقط من الخجل ما انت مش قادر تحتمل الخجل الرهيب، عبدى هل فعلت ذنب كذا يوم كذا؟ نعم يا رب أتذكر ذنب كذا يوم كذا؟ نعم يا رب حتى إذا أقربت بذنوبك وانت واقف والملايكة قدامك وجهنم بين إيديك والسلاسل وخلص أنت دلوقت خلاص أقربت بكل ذنوبك وانت وسط هذا

مَنْ يستحق الحب؟ من سلسلة "اقبلني يا رب"

العذاب تفاجأ إن ربك سبحانه وتعالى يقول لك "سترتُّها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم" صحيح البخاري

الحمد لله يا رب إن انت ربنا

الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله يا رب، الحمد لله يا رب إن انت ربنا، الحمد لله يا رب إن احنا لينا رب بالكرم ده وبالرحمة دي وبالغفو ده وبالعلم ده وبالجود ده، الحمد لله يا رب إن انت ربنا يا رب، يا مولانا.
الحديث العظيم يا إخواني، الحديث الصحيح حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لما جاله راجل كبير خلاص راجل كبير وعاش عمره كله عمل كل حاجة وعمل كل الذنوب ومش متوقع إنه ممكن يُتاب عليه وراح للنبي عليه الصلاة والسلام وقال "أرأيتَ مَنْ عمل الذنوبَ كُلِّها فلم يترك منها شيئاً" هو مش عاوز يقول له أنا.. من كتر خجله مش قادر يقول له أنا.. بيقول له فيه واحد مشكلته كذا، مش قادر يعترف إن دي مشكلته هو..

"أرأيتَ مَنْ عمل الذنوبَ كُلِّها فلم يترك منها شيئاً وهو في ذلك لم يترك حاجةً ولا داجةً إلا أتاها، فهل لذلك من توبة؟" ده ينفع له توبة وآلا ماينفعلوش توبة فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "هل أسلمت؟" الرسول عرف إن هو "أما أنا" يعني لعله لسه بيتهرب إنه هو قال: أما أنا فأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله، قال: تفعل الخيرات، وتترك السيئات، فيجعلهن الله لك خيراتٍ كلهن" يجعل إيه، إيه اللي يجعله الله خيرات؟ يعني الرسول بيقول له لو انت بقه بعد الإسلام استقمت وبقيت كويس ربنا هيجعلهم كلهم خيرات، يجعل إيه؟
يجعل الذنوب القديمة الرجل ذهل يا جماعة الرجل بُهر يا جماعة! ازاى الذنوب اللي أنا جاي مرعوب عليها وبأقول إن لا يمكن يكون لها توبة والعياذ بالله أفاجأ إنها ممكن تتبدل حسنات فقال يا رسول الله "وغدراتي وفجراتي" دا أنا عملت حاجات مصايب يا رسول الله "قال: نعم" عليه الصلاة والسلام.

الرجل قال له "قال: وغدراتي وفجراتي! قال: نعم، قال: الله أكبر، فما زال يُكَبِّرُ حتى تَوَارَى" صححه الألباني. وقعد يكررها الرجل مشي وقعد يقول الله أكبر الله أكبر الرسول يا جماعة لما قال له وغدراتي وفجراتي ما قالوش غدرات إيه وفجرات إيه؟، لأ فصّل الأول ممكن تكون حاجات كبيرة أو صغيرة، فيه حاجات تنفع وحاجات ما تنفعش، الرسول قال له: نعم أيّا ما كان من غير ما يسمع إيه اللي عمله، أيّا ما كان..

"قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ" الزمر: ٥٣

أسرفوا قد إيه يا رب؟ يعني سنتين معصية أو ثلاثة أو أربعة؟ يعني أي إسراف مهما كان مهما عملت، مهما عمل، مهما أسرف عمره، مهما عمل من كبائر "قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ" الزمر: ٥٣ ما تكئيش، ما تحزنيش، أنا ربك، أنا ربك، ما دمت أنا ربك، ما دام ليك رب بالرحمة دي وبالمغفرة دي ما تحزنش.
الله أكبر، الحمد لله يا رب إن انت ربنا، الحمد لله يا رب إن احنا لينا رب بالرحمة دي وباللطف ده، والمغفرة دي والغفو ده والكرم ده "قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا" يا جماعة ما حدش بيرحم المسرف يا جماعة، لو مريض سكر

مَنْ يستحق الحب؟ من سلسلة "اقبلني يا رب"

والدكاترة حذروه مرة واتنين وتلاتة، خرج من المستشفى بعد ما أقام فيها، قام طالع على محل حلويات وقعد ياكل منه، بعد كده طلع على جنيئة مانجة وقعد ياكل منها، بالليل ودوه المستشفى في الطوارئ، مش عنده ارتفاع سكر في الدم ده عنده ارتفاع دم في السكر، دمه بقى خلاص من كتر ارتفاع نسبة السكر، بيموت وكل المضاعفات موجودة، ساعتها الدكاترة ممكن أصلاً ما حدش يعبره، بالذات لو عبروه مرة وجهه تاني يوم بنفس الحالة، إنما ربنا بيقول لك إيه؟ وذلك كل ليلة، كل ليلة بيتنزل ويقول: هل من تائب؟ هل من مستغفر؟ كل ليلة، كل ليلة يعني لو الواحد قعد ١٠٠ سنة يعصي بالنهار ويتوب بالليل ربنا يقبله. البشر ما بيعلموش كده يا جماعة، الحمد لله إن ربنا هو ربنا سبحانه وتعالى، الحمد لله يا جماعة.

رحمة الرحمن

كما قال تعالى: **"وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ"** الأعراف: ١٥٦، وسعت ازاى يا ربي؟ يعني قد إيه؟ يعني الرحمة تسع قد إيه؟ وسعت كل شيء، وسعت الشاب اللي كان بيطلع رحلات في الكلية بتاعتهم ويفسد الشباب والبنات عشان يكسب فلوس، ووسعت الشاب اللي عنده كذا هارد ديسك كلهم أفلام قدرة ومصمم إن كل الشباب يتفرجوا عليهم شيطان من شياطين الإنس، ووسعت اللي كتب مقالات شتيمة في الإسلام، ووسعت اللي حارب الدين، ووسعت اللي فنتت الشباب، ووسعت المغني اللي فتن ملايين الشباب قبل ما يتوب، ووسعت المنتج اللي كسب ملايين الجنيئات وخسر مليارات السيئات، ووسعت الشاب اللي كان كل ما يبجي شاب جديد في الكلية الخاصة اللي هو فيها ومعاها عربية يجيب له ازازات خمرة ويجيب له مخدرات عشان يضيعه ويفسده ويدمره، وسعت كل شيء.

"وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ" الأعراف: ١٥٦. الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله يا رب إن انت ربنا، الحمد لله يا رب إن لنا رب بالكرم ده وبالرحمة دي وبالمغفرة دي، وباللطف ده وبالوجود ده، الحمد لله يا رب **"لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ"** الزمر: ٥٣ ما يقاش ربك بالرحمة دي وانت تقنطي وتيأسي! أبداً يا جماعة، ربنا أرحم الراحمين - سبحانه وتعالى -، شوف بيناديك بيقول لك: **"لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ"** عنان السماء: اللي هو السحاب، يعني إيه؟

يعني قعدوا يكتبوا عليك ذنوبك ملت ورقة وبعد كده ورقة، وبعد كده ملزمة، وبعد كده كشكول، ودفاتر على دفاتر كلها إحصاء لذنوبك، لحد ما الدفاتر وصلت لعنان السماء، يعني إيه ده؟ يعني ده واحد ما بياخدش راجع، ده واحد عاش حياته منطلق ليل نهار في معاصي بلا توقف، معاصي بلا توقف وفي النهاية بلغت ذنوبه عنان السماء، **"ثم استغفرتني غفرتُ لك ولا أبالي"** صححه الألباني

الله أكبر، إيه الرحمة دي؟ إيه الكرم ده؟ إيه المغفرة دي؟! الراجل اللي قال للنبي -عليه الصلاة والسلام-: وغدراتي وفجراتي؟ لما قال له: نعم -عليه الصلاة والسلام-، مطلقاً نعم نعم، الراجل مشي يقول الله أكبر ما شكرش النبي -عليه الصلاة والسلام-؛ لأنه عارف إن دي رحمة الخالق مش مخلوق، ما شكرش حد، قال الله أكبر، يعني أنا عمري

مَنْ يَسْتَحِقُّ الْحُبَّ؟ مِنْ سَلْسَلَةِ "أَقْبَلْنِي يَا رَبَّ"

ما شفت رحمة أكبر من الرحمة دي، عمري ما تخيلت كرم أكبر من الكرم ده، عمري ما تخيلت جود وعفو أعظم من الجود والعفو ده! الله أكبر، الله أكبر ما أعظم رحمة الله - سبحانه وتعالى -.

إخواني في الله، زي ما الرسول -عليه الصلاة والسلام- قال في الحديث الصحيح: "وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا" هَمَّ بسَيِّئَةٍ فلم يعملها يكتب إيه سيئة واحدة؟ لأ، ما يتكتبش حاجة؟ لأ، "كتبها الله له عنده حسنة كاملة" صحيح البخاري كتبت له حسنة، ده زايد في متن الحديث امبارح كتبت له حسنة، يعني مش بس ما كتبتش عليه! ده حسنة يا إخواني، يعني شاب كان رايح رحلة معينة، شاب كان ناوي على حاجة من العيد، شاب كان طالع طلعة مخدرات، بنت كانت ناوية على مكاملة، وآلا كان ناوي يدخل على شات وآلا... ورجع، حسنة يا إخواني عند الله.

مَنْ يَسْتَحِقُّ الْحَبَّ؟

الله أكبر ما أرحم الله! وما أكرم الله! وما أعظم الله! عايزين الليلة نتكلم يا إخواني عن معاملة ربنا ليك شكلها إيه؟ معاملة ربنا لينا، معاملة ربنا للعاصي فما بالكم بمعاملة ربنا للطائع؟! ازاى ربنا عامل العاصي عشان نعرف من يستحق الحب؟ مين اللي يستحق قلبك؟ مين اللي يستحق إنك تجري عليه؟، وإنك تلهف عليه؟ مين يا إخواني؟ مين يستحق الحب؟ مين يستحق التضحية؟ مَنْ يَسْتَحِقُّ إِنْ حَيَاتِكَ حَيَاتِكَ كُلِّهَا تَبْقَى لِيهِ؟، شوفوا بيعامل العاصي الأول ازاى؟ أول حاجة بعث لنا مائة وعشرون ألف رسول ونبي، مائة وعشرون ألف رسول ونبي، اللي علم المائة وعشرون دول مخلوق واحد بس اسمه جبريل، نزل للمائة وعشرون ألف، يعني تخيلوا إن ربنا يهبيء لك مخلوقات وبشر يبدلوا مجهود قاتل، قاتل، عشان انت تعرف دين ربنا، طيب ربنا بعثهم لينا ليه؟ عشان ماتوهش، عشان تعرفي طريقه، عشان يدلك عليه، عشان ماتوهش وانت عايزة توصيله - سبحانه وتعالى -، لولا الرسل دول كنا زماننا فحم في جهنم، وينزل جبريل والبشر يكذبوا الرسول، ويبعث ربنا اللي بعده، ويكذبوا النبي وربنا ويرسل اللي بعده، بعد كذا بعد مائة وعشرون ألف رسول ونبي، ربنا ينزل - سبحانه وتعالى - ملائكة في الأرض عشان تحفظنا من الشياطين وإلا الشياطين كانت ضيعتنا، الشياطين كانت دمرتنا، ولكن ربنا الحفيظ - سبحانه وتعالى -، وبعد كذا ربنا يرسل لك رسائل ربانية طول ما انت بتعصي يرسل لك رسائل ربانية يوقظك ويذكرك بيها، وبعد كذا ربنا ينزلنا القرآن ٦٢٣٦ آية ٦٢٣٦ شمس منورة، عشان حياتك تبقى كلها نور، عشان طريقك يبقى كل نور، عشان مايقاش عندك لبس في أي حاجة.

بعد كل دا يا جماعة كان المتوقع إن العاصي يتنسف، إن العاصي يروح جهنم؟، لا! خالص يا جماعة، العاصي يكتب عليه ذنب واحد، اللي يذنب يكتب عليه معصية واحدة بس، طيب يا رب اللي بيطلع، أعجب حاجة في الدين إن اللي بيطلع له جزاء أصلاً، يعني دلوقت أنا كسرت إشارة مرور.. خمسمائة جنية غرامة، طيب أنا عديتها صح كل إشارة بفلوس سبحان الله كل طاعة بفلوس، رغم إن دي أوامر سيدك ومولاك أصلاً، ولكن كل حسنة بحسنة يا رب بعشرة، بعشر حسنة، بعد كذا يؤمر ملك السيئات، اللي بيكتب السيئات عليك وعليك إن ما يكتبش لمدة ست ساعات،

مَنْ يَسْتَحِقُّ الْحَبَّ؟ مِنْ سَلْسَلَةِ "أَقْبَلْنِي يَا رَبَّ"

ليه يا رب؟ دا بيعصيك، اكتب يا رب، لأ يمكن يرجع، يمكن يتوب، يمكن تفوق، رغم إن مليون ذنب قبل كدا وما فقتش، بس كل ذنب له ست ساعات، وبعد كدا؟، لو بعد ست ساعات خلاص الذنب ثبت؟، لأ، لو استغفرت يغفر، ولو طلبت العفو يغفر ويمحى ثاني خالص، طيب لو عملت حسنة تضيع سيئة؟ لأ، تضيع عشر سيئات، عشر سيئات. يا إلهي دي كل دي معاملة ربنا للعاصي، آمال معاملة ربنا للطائع!، آمال معاملة ربنا للمقبل عليه!، آمال معاملة ربنا للمقبلة عليه، يعملهم إيه يا جماعة؟

الله الغفور

تخيلوا يا إخواني بعد كدا، طيب لو أذنب بقة مرضاش يرجع، مرضاش، قعد يعمل ذنب ورا ذنب ورا ذنب ومش عايز يرجع يعمل إيه؟ أول حاجة يا عبدي.. يفضل يناديه..

"قال الله يا بن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرتُ لك على ما كان منك ولا أبال" تعالي وعيش حياة ثانية وافتح صفحة جديدة وهأقبلك، طيب افرض العبد برضه ما جاش..

"يا بن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرتُ لك ولا أبالي، يا ابن آدم! لو أنك أتيتني بقراب الأرض خطايا"، لو ذنوبك قد إيه طيب استغفر، طيب توب، طيب اندم، طيب دمعة توبة، طيب وبعد كدا لسه مااستغفرش، "ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة" حسنه الألباني

ربنا برضه يغفر كل ما كان منك ولا يبالي، بس تعالي وانت قلبك مافهوش غيري، تعالي وانت قلبك مالوش شريك فيه غيري، تعالي، يناديك، وبعد كدا مجتش، يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، ماتبتش بالنهار طيب فيه فرصة بالليل ما تبتش بالليل، طيب بكره كمان، طيب مجيتش؟

يتنزل كل ليلة ويقول "هل من مُستغفرٍ فأغفرَ له؟" فوراً أغفر بس قوم واطلب "هل من تائبٍ فأتوبَ عليه؟" صححه الألباني فوراً أتوب عليك بس قوم واطلب، وذلك كل ليلة، كل ليلة يتنزل، انت ممكن طول الليل بتعصي، وهو بيناديك وانت بتعصي وانت قلبك مش حاسس بنداء لبيك عبدي، وبعد كدا ما يفضحكش، مايفضحكش، انت لو ذنوبك كان لها ريحة ماكانش حد عاش معاك، ربنا يعلم عنك حاجات لو حد عارفها ماחדش حيعيش معاك، صحيفتك لو ربنا كشفها للناس ماחדش حيطيقك. مفضحكش وانت بتعصيه، مفضحكش سترك سبحانه وتعالى.

زي واحد واقف في أتوبيس ولله المثل الأعلى، حرامي قام جاي وقاعد يسرق المحفظة بتاعته من جيبه، مش بس، تخيلوا فهو مرضاش يعمل حاجة، مرضاش كمان إن هو يقول للناس إن فيه حرامي بيسرق عشان مايفضحش الحرامي، عشان مايفضحوش، تخيل وانت بتعصي مش عايز يفضحك، يستر عليك، هو اللي يستر عليك هو اللي يُعصى سبحانه وتعالى، وبعد كدا والذنوب لسه شغالة، لو وقعت في ذنقه قال لك متقولش يا رب لي هم كبير قول يا هم لي رب كبير، وانت في الذنقة روح واطلب منه هتلاقيه برضه يديك، يعني أنا لو واحد ميبسلمش عليّ ووقع في

مَنْ يستحق الحب؟ من سلسلة "أقبلني يا رب"

ذئقة فجه يخبط عليّ ويضحك في وشي، واحد اتصل بيّ قال لي دا جاي عشان موضوع عايزه بعد كدا يرجع ثاني ميسلمش عليك، أقابله كويس وربنا يعلم إنك جاي عشان طلب وهتسيبه ثاني، عشان امتحان آخر السنة وتسيبيه ثاني، وبرضه يجيب طلبك ومايمنعش رزقك، وانت بتعصي ويعطيك ويكرمك والذنوب طالعة ورا الذنوب، ويرتب لك الهداية كمان.

أحد الشباب مرة وأنا رايح أحد الأفراح عشان أقول فيه كلمة وأبارك لأهل هذا الفرحة لاقيته معدّي بالعريية، قال لي طيب أوصلك، وصلني سمع الكلمة وبعد كده روحنا كنا بنصلي في مسجد فصلينا مع بعض وصلينا قيام ليل، فيقول لي في الآخر أنا كنت رايح أعصي ربنا، أنا أصلاً كنت رايح مشوار فيه معصية؛ يعني أنا بأرتب إني أعصيه وهو بيرتب إنه يهديني، يرتب ويبعت رسايل ربانية، ولو ابتلاك بيتليك عشان يرجعك مش بيتليك عشان يدمرك ولا يحطمك.

أوكازيونات ومواسم المغفرة

طيب لو استمررت في المعصية أكثر، يفتح لك أوكازيونات رهيبة، يفتح لك مواسم مغفرة رهيبة زي رمضان، رمضان إلى رمضان كفارة، يفظ على رمضان من بره "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه" صحيح البخاري

"من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه" صحيح البخاري،

ويقول "الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان، مكفّرات لما بينهنّ إذا اجْتُنِبَت الكبائر"

صححه الألباني الجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهما، رمضان إلى رمضان كفارة لما بينهما والصلوات ما بينها لبعض كفارة لما بينهما، طيب انت عاوز تعوّض اللي فاتك؟ "سبحان الله وبحمده" بنخلة في الجنة، ١٢ ركعة نفل بيت في الجنة، عوضوا تعالوا يلاً، كل ده، طيب لو انت فضلت تذنّب وتذنّب وتذنّب وبعد الذنوب دي كلها رجعت، بعد الذنوب دي كلها قُلت خلاص أنا راجع لك يا رب هتعمل إيه؟ بعد الذنوب دي كلها قررت إنك ترجع لربنا سبحانه وتعالى ياذن الله يعمل لك إيه؟

أول حاجة يفرح بيك في حديث "لله أفرح بتوبة أحدكم" صححه الألباني، حديث الدابة اللي هربت من صاحبها وسابته ففي رواية من روايات الحديث إن الدابة علقت الخطام بتاعها في شجرة، فوقفت مكانها فهو بيدور عليها لقاها ماسكة في شجرة، الشجرة دي ربنا حطها في طريق كل واحد مننا وهو بيعصي، كل واحد قاعد دلوقت في يوم من الأيام ربنا حط له شجرة في طريقة، حاجة، موقف، مرض، ابتلاء مشكلة، رسالة وقفتك، مين اللي رحمتك؟، مين اللي جابك تاني بعد ما هربت؟، مين اللي رجعتك تاني لكنفه ولحماه سبحانه وتعالى؟.

يبقى لو رجعت يفرح بيك وكمان يكرمك ويعطيك "إنّه كان بي حفيّاً" مريم: ٤٧، يستقبلك بحفاوة.

أحد إخواني كان عنده ثقب في ضرس من ضروسه عامل له آلام رهيبة يقول أول ما التزمت واستعملت السواك سبحان الله العظيم ذهبت كل هذه الآلام. يحتفي بيك وكمان طب أنا جاي مُعذّب يا رب ليه؟ أصل أنا يا رب عملت

من يستحق الحب؟ من سلسلة "أقبلني يا رب"

ذنوب كثير هاعوض الكلام ده امتى؟ لا دا إنت كل سيئاتك هأبدلها لك حسنات، يعني إيه؟ يعني ملف السوابق بتاعك يتقلب شهادات تقدير، يا ربي كل ده يا رب!، كل ده يا جماعة! بعض العلماء في قول الله **"وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ"**، وفي نهايتها **"ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمُ"** التوبة: ١١٨، قال لك ربنا قال الآية اللي قبلها: **"لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ"** التوبة: ١١٧، فقالوا ليه ربنا جاب دي قبل دي، قال لك لأن ربنا لو قال على الثلاثة دول أنا تبت عليكم بس ممكن قلبهم يتكسر إن دول الواحد اللي أذنبوا وسط الجيش كله، فربنا جاب التوبة للكل حتى النبي؛ عشان يجبر قلب التائب.

نداء الرحمن للعصاة

ويقول لك: **"قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا"** الزمر: ٥٣، مش قال يا سرقة ويا قتلة ويا زناة، لا.. **"يَا عِبَادِيَ"** إنت لسه عبدي وحيبي، أقبل على مولاك.

تخيلوا يا إخواني، تخيلوا بعد نداءات كل ليلة لما ترجع لربنا سبحانه وتعالى يعمل لك إيه؟، ويقبل منك شبر واحد **"ومن تقرب إلي شبرًا"** صحيح مسلم، شبرا طيب قرب شبر بس وأنا هأوريك، كأنك بتحفّر شبر في الأرض تلاقي شنطة ذهب، طيب احفر ذراع هتلاقي منجم ذهب وكل ما تحفر هتلاقي أكثر، معاملة ربنا يطلب منك شبر عشان ميصعبش عليك وفي أول التوبة رغم إنك جاي وقلبك أسود يملاه بالإيمان، ليه يا رب؟

يعني الواحد بيسمىها سنة العينات المجانية للتائبين الجدد، إنه الأول يدوقك الإيمان رغم إنك ماعملتش حاجة لسه، ليه؟ عشان تدوق جمال الطريق وعشان تحتهد في تحصيل الإيمان ده طول حياتك بقى مش في الأول بس. تخيلوا يا جماعة، تخيلوا كل ده ربنا يعمله للي رجع، للي تاب، أمال يا جماعة اللي فضل عمره كله مش عاوز يرجع بقى، اللي فضل عمره كله مش عاوز يرجع وفي النهاية جاي بعد إيه؟ في الآخر قلت لكم الحديث أهه في البداية الراجل اللي جه للنبي -عليه الصلاة والسلام-، راجل كبير عجوز يقول له: يا رسول الله **"أرأيت من عمل الذنوب كلها فلم يترك منها شيئًا وهو في ذلك لم يترك حاجة ولا داجة إلا أتاها"**؛ مسابش أي حاجة، مسابش كبيرة ولا صغيرة، مسابش أي ذنب من كل الذنوب والكبائر.

"قال: وغدراي وفجراي؟" دا أنا ياما عملت، دا أنا ياما عملت مصايب، دا أنا ياما عملت بلاوي، الرسول -عليه الصلاة والسلام- ولا يسأله أصلًا إيه هي؟ **"يقول له: نعم"** خلاص خلاص بس إنت تفعل الخيرات وتترك المنكرات خلاص، أن تفعل الخيرات وتترك السيئات بس خلاص، يبقى الموضوع كده خلص وربنا يجعلهن كلهن لك خيرات من عنده سبحانه وتعالى.

رحمة ربنا بالعصاة، إزاي ربنا عاملك إذا كانت دي معاملته للعاصي! آمال معاملته للطائع إيه، ي لو إنت ملحقتيش تنوي من كل ذنوبك ولسه عليك ذنوب ورحتي له يوم القيامة يعاملك إزاي؟ لما يدني عليك كفه ويقول أمي أتذكرين ذنب كذا يوم كذا تقولي نعم يا رب يقول: "سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَعْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ" صحيح البخاري
يا سلام على رحمتك يا رب، يا سلام على كرمك وجودك وحلمك ورأفتك ومغفرتك يا رب يا سلام.

حديث مروى عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رجل يوم القيامة هيموت على حسنة، لسه له حسنة كفة السيئات طبت بفرق حسنة لو حسنة كفت الحسنات تطب يلف يوم القيامة محدش يرضى يديله أي حسنة، هيدخل جهنم بسبب حسنة واحدة فرط فيها في الدنيا يقابل واحد مامعوش غير حسنة واحدة وكل أعماله سيئات ورايح جهنم فيطلبها منه فيقول له خلاص الحسنة دي مش هتفرق معايا حاجة أنا كده كده والعياذ بالله رايح جهنم، يديله الحسنة ويرميها له سبحانه الله فيقول الله لست أكرم بعبيدي مني لست أكرم بعبيدي مني ويأمر إن الاتنين يدخلوا الجنة.. يا سلام يا رب على رحمتك يا رب، يا سلام على رحمتك يا رب.

لما واحد على القنطرة يبجي يدخل الجنة واحد يقول له أنت ظلمتني هات كل حسناتك خلاص هيترومي في جهنم تاني ربنا يرفع قصر للمظلوم ويقول له اعف عن أخيك وخذ هذا القصر فلما يرضى يقول خذ بيد أخيك وادخلا الجنة، يا سلام يدخلوا الجنة إخوان برحمة الله سبحانه وتعالى.

بعد ما الكل يبشفع والنار لسه مليانة بشر ربنا يقول شفيع الأنبياء وشفيع المرسلون وشفيع الملائكة وشفيع الصالحون ولم تبقى إلا شفاعة أرحم الراحمين فيخرج من النار أقواما لم يفعلوا خيرا قط أرحم الراحمين الحمد لله يا رب إن انت ربنا، الحمد لله يا رب إن احنا لبنا رب بالرحمة دي والرأفة دي والمغفرة دي والكرم ده، الحمد لله يا رب ولكن ربنا عاملنا كده ودي معاملته للعاصي آمال الطائع؟، آمال لو أقبلت، لو تبت؟ آمال لو عبدته؟ آمال لو عشنا علشاناه؟ آمال لو أقبلنا عليه هيعاملنا ازي؟

احنا عاملنا ربنا ازي؟

طيب إذا كانت دي معاملته لبنا احنا معاملتنا ليه احنا عاملنا ربنا ازي؟ احنا فينا ناس يا جماعة عاملت ربنا زي الشريك المخاون والعياذ بالله زي الشريك المخاوي أقبل ولا تخف لا لا هات لي العريس وأنا أتجنب لا، لا هات لي الفلوس وأنا أتقيلك لا يا جماعة احنا عاملنا ربنا ازي احنا ارتكبنا جرائم في معاملة الله سبحانه وتعالى، ارتكبنا جرائم في معاملة الملك سبحانه وتعالى يبقى قصاد المعاملة دي احنا نعامل ربنا كده؟ قصاد المعاملة دي انت معاملته ازي؟ أعرضت عنه كام مرة؟ كام مرة سترك وانت عصيتيه؟ كام مرة أكرمك وانت عصيتيه؟ كام مرة أقبل عليك بندائه وانت أعرضت؟ كام مرة ناداك وانت ما لبيتش؟ كام مرة؟ كام مرة؟ احنا عاملنا ربنا معاملة شكلها ايه؟

ندم الثلاثة الذين خُلفوا

يبقى لازم يا جماعة لو احنا فعلاً عرفنا معاملة ربنا ورحمة ربنا وحنان ربنا وكرم ربنا ساعتها هنفهم بقى الندم الرهيب اللي ندمه الثلاثة "وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا" التوبة: ١١٨

وعلى الثلاثة اللي كانوا مطيعين بس عملوا المعصية دي، "الَّذِينَ خُلِّفُوا" كانوا في الأول في الصفوف الأولانية والمعصية رجعتهم لورا، في قراءة تانية الذين "خالفوا" خالفوا الأمر في قراءة تانية الذين "خلفوا" خلفوا الوعد انت بينك وبين ربنا عهد على الطاعة لما قال لك ألتست بربكم وقلنا بلى شهدنا، شهدنا يا رب على وحدانيتك وعظمتك وجلالك "وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا" حتى فضلوا يرجعوا ورا، فضلوا يبعدوا عن ربنا، فضلوا يتأخروا، فضلوا في العذاب الرهيب ده حتى إذا لغاية ما حصل الشعور ده لحد ما فاقوا، لحد ما الندم اشتعل في قلوبهم، لحد ما عرفوا مين حبيبهم سبحانه وتعالى ومين عدوهم، لحد ما ضميرهم التهب جواهم ازاي ربنا بعد كل النعم دي احنا نعامله كده؟

"وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ" تخيل الأرض قعدت تضيق من حواليك لحد ما بقت زي القبر اللي ضاق على واحد، لحد ما اختلفت عليه أضلاعه تخيل الأرض قعدت تضيق من حواليك لحد ما بقت سجن حواليك جدران خرسانة هتموتي يا رب "الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ" عليهم زي وحوش هاجمة على حد، زي سجن هاجم على حد من كل الجهات "ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ" خلاص ذنوبنا حاصرنا يا رب، ذنوبنا قفلت السكك كلها في وشنا يا رب، ذنوبنا خلت الدنيا سودا كلها يا رب، ذنوبنا بعدتنا عنك يا رب الأرض بقت ضيقة، الأرض بقت قبر، الأرض بقت سجن، إحساس الندم القاتل، إحساس الندم الرهيب أنا ازاي عصيتك يا رب؟ إنت ازاي عاملتني كده وأنا عاملتك كده يا رب؟ ازاي؟

وضاق حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت فضلوا كده لحد ما جه الشعور ده وضاقت عليهم أنفسهم نفسه بقت سجن هو محبوس جواه نفسه ضاقت عليه معادش طابق حد، معادش طابق يكلم حد، معادش فيه حاجة بتفرحه، معادش فيه حاجة بتبهجه، ماشي حزين، ماشي مكتئب، ماشي هيموت، معادش فيه أي حاجة حاسس فيها باللذة معادش فيه حاجة في الدنيا ليها طعم، عايش مخنوق "وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ" هيموت مافيش مكان، مافيش حاجة بتبهجوا، مافيش حاجة بتفرحه "وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ".

إيه الملجأ ده؟ لما دولة تغير على دولة وتضرب بالقنابل يقولوا للناس استخبوا في ملجأ عارفين إن ذنوبهم هتهلكهم زي القنابل، عارفين إن ذنوبهم هتضيعهم "وَضَاقَتْ" أي أيقنوا "أَنَّ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ" يعني ما فيش أمل غير إن أنا أرجع لك يا رب، غير إن أنا أمشي في طريقك يا رب، غير إن أنا أرجع تاني على سبيلك وصراطك يا رب..

مَنْ يَسْتَحِقُّ الْحُبَّ؟ مِنْ سَلْسَلَةِ "اقْبَلْنِي يَا رَبَّ"

"ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا" ثم سابههم خمسين يوم كاملين، سابههم ليه؟ ليه ساعات تقول يا رب اغفر لي وربنا يسيسيك فترة؟

علشان ندمك يطهر قلبك، دموعك تغسل قلبك، ندمك يطهر كل المعاصي اللي انت عملتها، ندمك يحرق كل الذنوب اللي جوا قلبك "ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا" أخيراً الأبواب اتفتحت وأبواب الرحمة اتفتحت وأبواب السماوات اتفتحت وأبواب الرحمة اتفتحت وأبواب الجنات اتفتحت.

التوبة.. أعظم قرار تاخده في حياتك

إخواني في الله، ما أرحم الله!، ما أكرم الله! ما أعظم الله! الحديث اللي قلته لكم امبارح بعد الفطار وبعد التراويح لما العبد يلتفت في الصلاة فيقول الله اللي خير مني؟ مين أرحم مني؟ اللي أرحم مني، اللي أكرم مني، اللي أعظم مني؟ اللي أجود مني مين؟ مين أرحم بيك منه؟ مين أكرم عليك منه؟ مين ألطف بيك منه؟ مين يا إخواني؟ يا إخواني اللي خير من الله؟ اللي أرحم من الله؟ اللي أعظم من الله؟ أسألي نفسك اللي خير مني؟ تعيشي علشان مين وتضحى علشان مين؟ ربنا سبحانه وتعالى.

التوبة يا إخواني اللي احنا بنتكلم فيها من أول رمضان.. التوبة أعظم قرار هتاخديه في حياتك، التوبة دي اعتراف منك لربنا إن أنا كل حاجة كانت في حياتي غلط، كل معاملتي ليك كانت غلط، يا رب كنت بتتنزل في التلت الأخير وأنا أنام، يا رب كنت بتأمرني وأنا ما نفذش، أنا يا رب هأغير كل حاجة، أنا يا رب هأغير كل شيء، أنا معترفة إن أنا ما كنتش أستحق أبقى إنسان أصلاً، من النهارده يا رب أنا هأغير كل شيء، يا رب من النهارده يا رب معاملتي ليك يا مولاي وربى وسيدى وحبيبى وإلهى وحصنى وكنزى وزادى وبوغيتى ويا رب يا غايتى يا رب في الحياة. من النهارده معاملتي هتتغير يا رب هأبقى نعم العبد لنعم الرب، هأبقى نعم العبد لنعم الرب، هأبقى نعم العبد لنعم الرب سبحانه وتعالى. أقول قولى هذا وأستغفر الله لي ولكم.

دعاء الخاتمة

اللهم تب علينا توبة ترضى بها عنا، اللهم تب علينا توبة ترضى بها عنا، اللهم تب علينا لتتوب، اللهم أيقظ قلوبنا، اللهم أحيي قلوبنا، اللهم أحيي قلوبنا بمعرفتك يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين ارحمنا، ارحمنا من ذنوبنا وشهواتنا يا أكرم الأكرمين اكرمنا بطاعتك، يا تواب تب علينا، يا غفار الذنوب اغفر لنا ذنوبنا جميعاً، يا رب اقبلنا على ما كان منا، يا رب افتح لنا أبواب رحمتك، يا رب اقبلنا.

يا رب اهدنا ويسر الهدى إلينا، اللهم اغفر لنا غدراتنا وفجراتنا، اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها، اللهم يا أرحم الراحمين نتوسل إليك أن تتوب علينا وأن تغفر لنا وأن ترحمنا، اللهم تب علينا جميعاً الآن، اللهم أعتق رقابنا من النار الليلة، اللهم اثرننا بطاعتك ولا تهنا بمعصيتك، اللهم يا ربنا تبنا إلى الله، تبنا إلى أرحم الراحمين ورجعنا إلى أكرم الأكرمين

مَنْ يَسْتَحِقُّ الْحُبَّ؟ مِنْ سَلْسَلَةِ "أَقْبَلْنِي يَا رَبَّ"

وندمنا على ما فعلنا في جنابك يا عظيم وعاهدناك على ألا نعود إلى الذنوب أبدًا، اللهم اقبلنا على ما كان منا واغفر لنا وتب علينا، اللهم تقبل توبتنا واغسل حوبتنا واغسل ثخائم صدورنا وأجب دعوتنا وثبت حجتنا وسدد ألسنتنا إنك ولي ذلك والقادر عليه.
أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>